

## ( ٤ ) المناطق المحتلة

المحتلة اكتفوا بتعقب سير المعارك ، فقد قام بعض الالهين كما ذكرت المصادر الاسرائيلية برش الطرقات بالمسامير ، كما وحدثت بعض العمليات العسكرية ضد اهداف اسرائيلية . وقاطع العمال العرب منذ اليوم الاول لنشوب الحرب المرافق الاقتصادية الاسرائيلية ، وبالرغم من ذلك ، فقد عمدت احدى الاذاعات العربية التي حالت سلطنتها دون جيشها من خوض معركة الشرف مع الجيش المصري والسوري ، الى ترديد نداء كل نصف ساعة تقريبا طيلة ايام المعركة الى العمال العرب في المناطق المحتلة للتوقف عن العمل في المرافق الاقتصادية الاسرائيلية ، موحية افتراء وبهتاناً بان العمال العرب لم يتوقفوا عن العمل في تلك المرافق . والسؤال الذي يطرح نفسه ما هو مصير المناطق المحتلة بعد الحرب ؟ ان مصير هذه المناطق يترتب نتيجة صراع الارادة لدى الاطراف ذات الصلة بالموضوع ولذا فاننا سنكتفي هنا بسرده موجز لمواقف تلك الاطراف .

١ - مصر وسوريا : تدعوان الى العودة الى خطوط الرابع من حزيران واعادة الحقوق الشرعية للشعب العربي الفلسطيني .

٢ - المقاومة الفلسطينية : تطالب بسدحر الاحتلال مع رفض عودة سيطرة النظام الاردني على أية منطقة تحتلها اسرائيل ، وعدم التخلي عن الهدف الاستراتيجي المتمثل في تحرير كامل التراب الوطني الفلسطيني .

٣ - اسرائيل : عدم الرجوع الى حدود الرابع من يونيو مع استعداد للتنازل عن مناطق واسعة . ورفض قيام دولة فلسطينية مستقلة في الضفة والقطاع كما جاء في برنامج حزب العمل .

٤ - النظام الاردني : يسعى النظام الاردني بكل الوسائل لاعادة سلطته على الضفة الغربية وقطاع غزة مع ابداء استعداد لتنازلات اقليمية طفيفة على الحدود شريطة ان تكون متبادلة !! ويعتبر الموقف الاردني نشازا بين المواقف العربية التي تصر على استعادة جميع المناطق المحتلة بدون تعديلات طفيفة او كبيرة على الحدود . فقد جاء في المذكرة السرية التي بعثها الاردن الى سفارات الدول الكبرى والتي كانت صحيفة النهار

**حرب اكتوبر ومصير المناطق المحتلة :** لقد فوجيء سكان المناطق المحتلة كفرهم بنشوب حرب اكتوبر ، وكانت المفاجأة مشفوعة بالفرحة لسببين ، لواقع اندلاع الحرب على اهل التحرير والخلاص ، وللانجازات العظيمة التي حققتها القوات العربية في الجنوب والشمال وخاصة في الايام الاولى من الحرب ، وقد اعترف الصحفيون الاسرائيليون بالفرحة الغامرة التي اعترت نفوس المواطنين العرب هناك ، فقد ذكر الصحفي « يثير كوتلر » : « خلال الايام الاولى لحرب يوم الغفران كانت هناك حالة من الاغتياب تسود نابلس ومدن الضفة الاخرى ، كان السكان الحليون يتحدثون بأصوات عالية ، يرفعون أيديهم ، ويرسمون بأصابعهم اشارة النصر ، يتجمعون في المساحات والحوائث والمساجد ، ويتفجرون بملاحظات تجاه وسيطة نقل اسرائيلية ، لقد كانت المعنويات عالية ( ملحق هارتس ١٩٧٣/١١/١٢ ) .

وقد خلق تحت خلال هذه الحرب نوع من الحرب النفسية المتبادلة بين الاهالي العرب وسلطات الحكم العسكري ، فقد أخذ الكثير من الاهالي يعرضون على عدد من اليهود الحياة في حال انتصار الجيوش العربية ، وفي المقابل أخذ الحكام العسكريون يجتنبون مع رؤساء البلديات ويتدارسون مشاريع بعيدة الامد ، مثل مشروع تزويد مدينة نابلس بالياه وتنظيم طرق المواصلات بها في عام ٢٠٠٠ ، والموافقة على اقامة مدرسة في بيت جالة ، ومنح البلديات قروضاً ...

باستثناء حالة الفرح والاغتياب أملاً في الخلاص من الاحتلال ، لم تحدث هناك مقاومة عنيفة ، بسبب مجموعة من الظروف والمعطيات ليس هنا مجال تفصيلها ، والتي حالت دون تصاعد النضال الوطني ، مما دفع بعض الفئات المراهنة الى توجيه نقد ضد سكان المناطق المحتلة متجاهلة ان المقاومة الشعبية العنيفة ليست بنت ساعة ، بل هي وليدة نضال يتطور ويتصاعد خلال أعوام طويلة . هذا من ناحية ، ومن ناحية اخرى فان بعض الانظمة العربية تد عمل تيل حرب اكتوبر ولا يزال يعمل على منع نقل أية قطعة سلاح لسكان المناطق المحتلة . ان ذلك لا يعني ان سكان المناطق